وواثار رم [illegible] العمل وكثرة الذكر ليلا ونهارا لأن ذالك كان
ذالك يجزبه الى التخون بيعع والله اعلم ومن شانه الا يكون عنده مناهسة
لأحد ولا جدال في شيء ولا مخيفة ولا منافسة في جميع احوال غير له
لأن ذالك وضيفة الاشياخ واما المريد اذا اشتغل بشيء من ذالك
قطعه عن السير واورثه عنده الرياسة والعجب فيهلك من حيث
لا يشعر بل الواجب عليه ان يكون عاكفا بحوب التي لا يميل عنها ليلا
ولا نهارا وللحوال اخواع وللتسليم أفواج وكان سيدي ابراهيم الدسوقي
رضي الله عنه يقول من شأن المريد الصادق ان يكون خارجا عن حظوظ
نفسه كلها لا التفات له الى شيء من مال او جاه او نسبة او صلاح
يرضى بالتلف والفنا ويفرح بالخمول وعدم الشهرة كما تفرح شان
الصوفية بأن الفلاح والنجاح لا يبيح الا لمن ترك حظوظ نفسه وقابل
الاذى بالاحسان والشر بالاحتمال وكان يقول من شان المريد الصادق
ان لا يكون له فعل ردي ولا يروجه عن طريق القوم حارق ولا يرى له
عند الشيوخ والمشائخ وكان يقول من شان المريد ان لا تكون
عنده حادثة فكيف بالكاذبة ولا يكون بينه وبين الاحداث والاجانب
ودّ ولا اخوة انما ذالك للاشياخ وكان يقول من شان المريد أن
يكون عملا بقلبه وبدنه ليس عنده شفقة بالطريق ولو
تخلق بأخلاقها حتى يأذن له شيخه فإن وغالب فريدا ما ينافقه
فيعوا من الطريق بكلمات تلقفوها من بطون الكتب او من اشياخهم

فمن

اللهم صل على الحبيب مولانا محمد وآله وسلم

٣٩

فمن سمع لهم انبع من القوم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ومن شانه ان يفتش على الحل في اللقمة والكسوة وما دام يأكل
لقمة الحرام والشبهات فاعماله لا يجي نورها بظلمة تلك اللقمة
ومعلوم ان عمل المريد دائما انما هو في [illegible] قلبه ليفرق
بين التقوى والضلال وكان سيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه يقول
من شأن المريد الصادق الا يلتفت بقلبه الى تزكية الناس فربما
كتب الشيخ للمريد اجازة ابتلاء لا استقامة في المريد بل وغير فيما
تبعه الاجازة وهو غير ونال احوال اهل الطريق بحيث لو انه اعرف
على الشيخ ما ارتكبه من الزلات بعد الاجازة لكان يرجع بعد الاجازة
فليفتش الانسان نفسه بعد الاجازة ولا يغتر باجازة شيخه فان
ذلك غرور وكان يقول اذا اشتغل المريد باعراب الكلام وسلامته
من اللحن وقع في الحجاب وانه ينبغي له الاعراب في الأعمال الصالحة
لا الكلام لا بأس ان يتعلم من النحو ما يحفظ من اللحن في القول والحديث
والله اعلم ومن شانه أن يكون ذا صبر شديد على ملازمة السهر
والجوع والعزلة عن الناس ببدنه وبقلبه فقد قال سيدي ابراهيم
الدسوقي رحمه الله الطريق الى الله تعب الجسد وتعبت الاكباد وتحقق
الاجساد وترك الشهاد وتلف القلب وتذوب الفؤاد وكان يقول
من أعظم ما يقرب المريد المحبة والتسليم والقاء عصا المعاندة
والمخالفة والسكون تحت مراد شيخه فمن أراد كل يوم زيادة محبة

Copyright © King Saud University